

## (21) شرح كتاب وصية ابن قدامة المقدسي ( ذكر الله عزوجل

### ومناجاته ) - لفضيلة الشيخ أ.د سعد الختلان

سعد الختلان

اذب قسوة قلبك بكثرة ذكر الله لان قسوة القلب بسبب تعلق القلب الدنيا ويأمر الماده اذا اكثر الانسان من ذكر الله عزوجل قل تعلقه بالماديات وقوى تعلقه بالله عزوجل - 00:00:00

طرق قلبه وزالت القسوة عن قلبه ولذلك تجد بنفسك عندما تكثـر من الطاعات مثل مثلا في العشر الاواخر من رمضان وفي غيرها تحس برقة وخشوع فكثـرة ذكر الله عزوجل من اسباب تحصـيل آآ الخشوع ورقة القلب - 00:00:21

يروى عن ابي سليمان دراني انه دخل على ابي احمد ابن ابي الحواري وهو يبكي فقال ما يبكيك؟ قال يا احمد ومالي لابكي لو رأيت قوام الليل وقد قاموا الى - 00:00:44

وانتصروا على اقدامهم ينادون ربهم في فـكـاك رقابـهم وقطـرـت دمـوعـهـم عـلـى اـقـدـامـهـم وجـرـت عـلـى خـدـودـهـم وـقـد اـشـرـفـ عـلـيـهـمـ جـلـيلـ فـنـادـيـ يا جـبـرـيلـ آآ بـعـيـنـيـ مـنـ مـنـ تـلـذـذـ بـكـلـامـيـ وـاـسـتـرـاحـ إـلـىـ مـنـاجـاتـيـ فـلـمـاـ لـاـ تـنـادـيـ فـيـهـمـ يا جـبـرـيلـ؟ مـاـ هـذـاـ 00:00:54

جزـعـ الـذـيـ اـرـاهـ فـيـكـمـ بـلـفـكـمـ اـنـ حـبـيـاـ يـعـذـبـ اـحـبـاءـ اـمـ كـيـفـ يـجـمـلـ بـيـ اـنـ اـبـيـتـ آآ اـنـ اـبـيـتـ اـقـوـاماـ وـعـنـدـهـ الـبـيـاتـ اـخـذـهـمـ وـقـوـفـاـ

يـتـمـلـقـونـيـ فـبـعـزـتـيـ لـاـ جـعـلـنـ جـزـاءـهـمـ وـقـدـ وـرـدـواـ عـلـىـ اـنـ اـكـشـفـ لـهـمـ الـحـجـابـ عـنـ وـجـهـيـ حـتـىـ اـنـ اـنـظـرـ اـلـيـهـمـ وـيـنـظـرـوـاـ إـلـىـ 00:01:14  
هـذـاـ كـلـامـ طـبـعـاـهـ هـوـ لـاـ يـصـحـ عـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ هـذـاـ مـنـ كـلـامـ بـعـضـ الصـالـحـينـ وـمـنـ بـابـ الـمـوـاعـظـ وـالـرـقـائـقـ وـالـلـاـ هـوـ لـاـ يـصـحـ عـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـلـاـ يـمـكـنـ لـاـحدـ اـنـ يـحـكـيـ عـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ الـاـ عـنـ 00:01:34

طـرـيـقـ الـوـحـيـ لـكـنـ هـذـهـ مـنـ الرـقـائـقـ التـيـ لـاـ يـشـدـدـ الـعـلـمـاءـ فـيـ اـسـانـيـدـهـاـ كـثـيرـاـ قـالـ وـمـنـهـاـ مـاـ روـيـ عـنـ مـنـصـورـ اـبـنـ عـمـارـ اـنـ قـالـ سـمـعـتـ عـابـدـاـ بـالـلـيـلـ يـنـادـيـ رـبـهـ وـهـوـ يـقـولـ وـعـزـتـكـ وـعـزـتـكـ وـجـلـالـكـ ماـ اـرـدـتـ بـمـعـصـيـةـ 00:01:52

وـلـاـ التـعـرـضـ لـغـظـبـكـ وـلـاـ اـنـاـ بـنـكـالـكـ جـاهـلـ وـلـاـ لـعـذـابـكـ مـتـعـرـضـ وـلـاـ بـنـظـرـكـ الـمـسـتـخـفـ.ـ وـلـكـ زـيـنـتـ لـيـ نـفـسـيـ وـاعـانـتـهـاـ شـكـواـ وـغـرـنـيـ سـتـرـكـ 00:02:09

الـمـرـخـىـ عـلـىـ فـعـصـيـتـكـ بـجـهـلـيـ وـخـالـفـتـكـ بـجـهـدـيـ.ـ فـالـاـنـ مـنـ عـذـابـكـ مـنـ يـنـقـذـنـيـ وـبـحـلـ مـنـ اـعـتـصـمـ 00:02:29  
انـقـطـعـتـ حـبـلـكـ عـنـيـ وـسـوـاتـهـ مـنـ الـوـقـوفـ بـيـنـ يـدـيـكـ غـدـاـ اـذـاـ قـيـلـ لـلـمـخـفـيـنـ جـوـزـوـاـ وـالـمـثـقـلـيـنـ حـطـواـ اـفـعـمـ فـيـنـاـ عـجـوزـ اـمـ مـعـ الـمـثـقـلـيـنـ اـحـطـ

يـاـ سـيـديـ وـيـلـيـ كـلـمـاـ طـالـتـ اـيـامـيـ كـثـرـتـ اـثـامـيـ.ـ وـيـلـيـ كـلـمـاـ كـبـرـتـ سـنـيـ عـظـمـتـ مـصـيـتـيـ 00:02:29  
فـمـنـ كـمـ اـتـوـبـ وـفـيـ كـمـ اـعـوـدـ وـشـبـابـاهـ وـشـبـابـاهـ.ـ يـعـنـيـ هـذـهـ اـيـضاـ مـنـ الرـقـائـقـ التـيـ روـيـتـ عـنـ بـعـضـ الصـالـحـينـ وـمـنـاجـاتـهـمـ لـلـرـبـ عـزـ

وـجـلـ.ـ وـرـوـيـ عـنـ رـجـلـ قـالـ اـطـلـعـتـ بـعـضـ جـبـالـ الشـامـ فـاـذـاـ فـيـ رـأـسـهـ رـجـلـ عـابـدـ قـدـ اـشـتـدـ بـكـاؤـهـ نـحـيـبـ 00:02:49

يـقـولـ اـتـرـىـ بـكـائـيـ نـافـعـاـ لـكـ عـنـدـكـ؟ـ اـتـرـىـ بـكـائـيـ نـافـعـاـ لـيـ عـنـدـكـ؟ـ يـاـ سـيـديـ؟ـ وـمـوـقـظـاـ لـرـقـبـتـيـ مـنـ سـخـطـكـ؟ـ اـتـرـاـكـ مـقـيلـ لـعـثـرـةـ اـبـنـ مـالـكـ  
وـمـعـذـبـ كـبـرـةـ بـعـذـابـكـ يـعـنـيـ كـبـرـسـنـ اـتـرـاـكـ مـوـبـخـ عـلـىـ رـؤـوسـ الـخـلـائـقـ وـتـفـرـيـطـيـ فـيـ حـقـكـ 00:03:09

اـهـ اوـ اـهـ لـكـشـفـ سـتـرـهـ اوـ اـهـ لـحـيـاءـ وـجـهـيـ اوـ اـهـ لـمـاـ يـلـقـيـ غـدـاـ فـيـ النـارـ جـسـديـ.ـ اـهـ ثـمـ اـشـتـدـ بـكـاؤـهـ حـتـىـ مـاـ قـبـلـ حـتـىـ اـنـسـانـيـ مـاـ قـبـلـ ذـلـكـ  
فـنـادـهـ رـجـلـ قـالـ دـلـنـاـ عـلـىـ الـطـرـيـقـ رـحـمـكـ اللـهـ فـبـكـيـ فـقـالـ وـكـيـفـ لـيـ وـلـكـمـ بـالـثـبـوتـ عـلـيـهـاـ 00:03:28

كـيـفـ لـيـ وـلـكـمـ بـالـاسـتـقـامـةـ ثـمـ قـالـ اللـهـ دـلـ حـيـرـتـهـ وـحـيـرـتـهـ وـلـاـ تـعـذـرـنـيـ وـلـاـ اـيـاهـ هـذـهـ مـنـ آآ اـدـعـيـةـ الصـالـحـينـ اـنـهـمـ يـبـكـونـ وـيـتـضـرـعـونـ  
وـيـمـقـتوـنـ اـنـفـسـهـمـ فـيـ ذـاتـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ.ـ وـيـطـرـحـونـ وـيـنـكـسـرـونـ بـيـنـ يـدـيـ الـرـبـ عـزـ 00:03:48

وـجـلـ وـيـأـتـوـنـ بـمـثـلـ هـذـهـ الـعـبـارـاتـ.ـ وـرـوـيـ عـنـ اـبـيـهـ قـالـ صـلـيـتـ الـعـيـدـ فـيـ الـجـبـارـ ثـمـ اـنـفـرـدـتـ فـيـ نـاحـيـةـ.ـ فـاـذـاـ بـعـجـوزـ

رافعة لديها وهي تقول انصرف الناس ولم اشعر قلبي باليأس يا صاحب الصدقه. ها انا منصرفة فليت شعري ما زودتني آآ -

00:04:08

رب ارحم ضعفي وكبر سني خرجت ارجوك فلا تخيب حسن ظني وهي تبكي قال فما انتفعت بشيء في يومي. فهذه ايضا من مواقف الصالحين في هذا وعن سفيان قال سمعت اعرابيا بعرفة يقول يا الهي من احق بالزلزال والقصير مني وقد خلقتنا ضعيفا ومن احق بالغفو مني ومنك -

00:04:28

وعلمنك بي سابق وامرک بمحیط الهی لم احسن حتی اذنت لی ولم اسيء حتی قضیت علی اطعتك بنعمتك والمنة لک وعصیت بعلمک والحة لک فاسألك بوجوب حجتك وانقطاع حجة وفقری اليک وغناک عنی الا ما غفرت لی -

00:04:51

ورحمتني الهی اه انت انس المؤنسین لاوليائک واقربهم بالکفاية الى من توکل عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع على ضمائرهم. اللهم وسri لك مکشوف وانا اليک ملهوف فانه حشتنی الذنوب انسنی ذكرک. واذا اصمت علی الهموم لجأت اليک علما بان -

00:05:11

علما منی بان ازمنتها بیدیک ومصدرها عن قصائیک وقدرک. هذه ايضا من الكلمات التي نقلها المؤلف عن بعض الصالحين في وتضرعهم وطراهم بين يدي الله عز وجل ولبعضهم اللهم ان استغفاری لك مع اصراري لؤم وان لترك الاستغفار مع ساعات رحمتك لعجز کم تتحبب الي بالنعم -

00:05:33

او قال بالنعم وانت غنی عنی وكما تبغض اليک بالمعاصی وانا اليک فقیر. الهی اتراك آآ تعذبنا بالنار وقد اسکت وقد اسکنت توحیدک في قلوبنا وما اوراك تفعل ولن فعلت آآ فلمع قوم -

00:06:00

عادیناه فيه ويعني هذه ايضا من کلمات الصالحين التي اوردها المؤلف في التضرع والانطراح بين يدي الله عز وجل. ذکر لی احد المشايخ عن شیخنا عبد العزیز بن باز رحمه الله. يقول كنت انا وایاہ لما کان في المدينة -

00:06:20

في مکتبة يقول وقرأت عليه آآ سید الاستغفار اللهم انت ربی لا الله الا انت خلقتني وانا عبدک يقول فبکی بكاء عظیما حتى اني خشیت عليه ومن شدة خشیته عليه انني -

00:06:40

ذهبت وترکته وهو بیکی ویتضرع ویبکی ویبکی يقول ذهبت من المجلس وترکتهم من شدة يعني تأثر الشیخ فلما اتیت اليوم الثاني قال استر ما رأیت استر ما رأیت فهذا يعني مأثور عن الصالحين -

00:06:58

هذا الانطراح والتضرع والبكاء والخشية والانكسار بين يدي الله عز وجل هذا من سمات اولیاء الله عز وجل وعلى الصلاح والتقوی. هذه هي العبارات التي نقلها الموفق عن هؤلاء الصالحين -

00:07:21

هي هي معروفة انها من شأن اهل الصلاح ومن شأن اولیاء الله عز وجل وعباده المتقین قال واحسنوا من هذا ما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال حين رجع من الطائف قد كذبته ثقیف وردوا عليه فقال وهذا فيه يعني -

00:07:35

ضعف من جهات الاسناد لكن يعني العلماء لا يشددون في احادیث السیرة لكن لا يؤخذ منها احكام لكنها تأتي في الفضائل اللهم اني اشکو اليک ضعف قوتي وقلة حیلتي وھوانی على الناس اللهم انت رب المستضعفین -

00:07:54

وانت ارحم الراحمین انت ربی الى من تکلني. الى بعيد يتوجهمنی او الى عدو ملکته امری ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي. ولكن عافیتك هي اوسع لي اعوذ بوجهک الكريم الذي اضاءت له الظلمات وصلاح عليه امر الدنيا والآخرة ان يحل بي سخطک او ينزل علي غضبک لك العتبی -

00:08:12

ترضی ولا حول ولا قوۃ الا بك. روی انه لما دعا بهذا الدعاء اتاهم ملک الجبال. وهذا في الصحيحین فقال ان الله قد امرني ان ائتمر بامرک فاما ترید ان ا فعل -

00:08:32

هل اطبق عليهم الاخشین؟ يعني الجبلین المحیطان بمکة ماذا قال علیه الصلاة والسلام قال لا ولكن ارجو ان يخرج الله من اصلابهم وان يعبدوا الله لا يشرك به شيئا فصلوات الله وسلامه عليه ما اعظم رحمته -

00:08:48

بالناس وما اعظم شفقته كانت فرصة ان ينتقم منهم اذوه حتى وضعوا سند يزور على رأسه وهو ساجد ثم ذهب للطائف وضریوه

حتى سال الدم من عقبييه يأتيه ملك الجبال يقول ان الله امرني ان اعتمر بامرك - 00:09:06

يقول عليه الصلاة والسلام لا ان ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا وما رجاه النبي عليه الصلاة والسلام

تحقق اخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا - 00:09:26